إسهامات علماء المشرق الإسلامي في علم التفسير بالمدينة المنورة خلال العصر العباسي الثاني (٢٣٢ــ ٦٥٦هـ/٨٤٧ ـ ١٢٥٨م)

أ.د يمنى رضوان أحمد
أستاذ التاريخ الإسلامي
كلية الآداب، جامعة الفيوم

أ.د سيد محمود عبد العال
أستاذ التاريخ الإسلامي
كلية الآداب، جامعة الفيوم

حسين سعد صالح
باحثة ماجستير تاريخ إسلامي
كلية الآداب – جامعة الفيوم – مصر

ملخص البحث :

وفد على المدينة المنورة خلال فترة البحث عدد من علماء المشرق الإسلامي الذين فضلوا الارتحال إلى بلاد الحرمين وتحديدا المدينة المنورة، وقد تنوعت المعارف والعلوم لدى هؤلاء العلماء الأفذاذ فمنهم من برع في علوم القرآن وآخرين في علوم الحديث، أو الفقه وكذلك العلوم الاجتماعية وعلوم اللغة، وسيركز البحث على دور علماء المشرق الإسلامي في علوم القرآن وتحديدا علم التفسير.

وقد جاء البحث في توطئة، ونقطتين رئيسيتين: التعريف بعلم التفسير، وإسهامات علماء المشرق الإسلامي في علم التفسير . كما تضمن البحث خاتمة احتوت على بعض النتائج المهمة، منها على سبيل المثال: أن المفسرين من علماء المشرق الإسلامي كانت لهم مؤلفاتهم التي أفادت أهل المدينة المنورة وعامة المسلمين في كافة البلدان، مثل أحمد بن يوسف الكواشي الموصلي المفسر ت ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م، الذي برع في القراءات والتفسير والعربية، وقد ألف التفسير الكبير والصغير وأرسل نسخة منه إلى مكة ونسخة أخرى إلى المدينة المنورة . وقد اختتم البحث بثبت للمصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية: المدينة، التفسير، المشارقة، إسهامات، علماء.

Contributions of Scholars of the Islamic East to the Science of Interpretation in Medina during the Second Abbasid Era (232-656 AH/ 847-1258 AD)

By: Hussein Saad Saleh, Prof. Yomna Radwan, Prof. Sayed Mahmoud Abdul-Aal

Abstract:

During the research period, a number of scholars from the Islamic East who preferred to travel to the land of the Two Holy Mosques, specifically Medina, visited Medina. The knowledge and sciences of these unique scholars were diverse, some of whom excelled in the sciences of the Qur'an, others in the sciences of Hadith, or jurisprudence, as well as social sciences and linguistics. The research will focus on the role of scholars from the Islamic East in the sciences of the Qur'an, specifically the science of interpretation. The research came in an introduction and two main points: defining the science of interpretation, and the contributions of scholars from the Islamic East to the science of interpretation. The research also included a conclusion that contained some important results, including, for example: that interpreters from scholars from the Islamic East had their writings that benefited the people of Medina and Muslims in general in all countries, such as Ahmed bin Youssef Al-Kawashi Al-Mawsili, the interpreter d. 680 AH / 1281 AD, who excelled in readings, interpretation and Arabic. He wrote the Great and Small Interpretations and sent a copy of them to Mecca and another copy to Medina. The research concluded with a list of sources and references.

Keywords: Medina, Science of Interpretation, Scholars of the Islamic East.

مقدمـــة

كان لعلماء المشرق الإسلامي دور ملحوظ في العلوم الشرعية بالمدينة المنورة، وبالنسبة لعلم التفسير فقد كان لوجود علماء التفسير من أهل المشرق الإسلامي بالمدينة المنورة دوره في الارتقاء بهذا العلم من حيث تأليف المشارقة للكتب الخاصة بالتفسير، بل كان لهؤلاء المفسرين دورهم البارز بالمدينة المنورة فكان منهم من تولى مشيخة الحرمين المكي والنبوي، فلقب بشيخ الحرمين ومفتيهما كبشير التبريزي البغدادي ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م الذي صنف تفسيرا في عدة مجلدات .

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية دراسة "إسهامات علماء المشرق الإسلامي في علم التفسير بالمدينة المنورة خلال العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٦٥٦هـ/٨٤٧-١٢٥٨م)" بوصفها من الموضوعات ذات الطابع الخاص؛ حيث وجد مجموعة من علماء المشرق الإسلامي الذين برعوا في علم التفسير وارتحلوا إلى المدينة المنورة، وكان لهم إسهاماتهم البارزة في ذلك العلم بالمدينة، وكان لابد من إبراز تلك الإسهامات، وبيان أثرها بالمدينة المنورة خلال فترة الدراسة.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي الذى يعتمد على جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها واستخراج النتائج منها .

أولا: التعريف بعلم التفسير:

يعرف علم التفسير بأنه مأخوذ من الفَسر، وفسر الشيء يفسره أي يبينه، والتفسير مثله، والتفسير والتأويل بمعنى واحد، والفسر: كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل[١]. فهو علم يبحث عن أسباب " نزول الآيات، وشئونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها،

(١) ابن منظور(محمد بن مكرم بن على، ت ٧١١هـ/ ١٣١١م): لسان العرب، نشر دار صادر . بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ، ج٥، صـ٥٥ .

وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها"[٢].

وأيضا يعرف علم التفسير بأنه "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ"[٣].

ولما كان القرآن الكريم هو مصدر التشريع، ومنبع الأحكام، فإن علم التفسير من أجلِّ علوم الشريعة وأرفعها قدرًا، وقد حظي باهتمام كبير من العلماء والفقهاء، فلم يكن الصحابة رضوان الله عليهم بحاجة إلى التفسير في بداية الأمر؛ لأن القرآن نزل بلغتهم، ونزل منجمًا، فكانوا يفهمونه من النبي مباشرة، لكن ظهرت الحاجة لهذا العلم بعد الفتوحات الإسلامية، وبعد دخول عناصر غير عربية للإسلام، ويصنف علم التفسير إلى صنفين: تفسير نقليّ مسند إلى الآثار المنقولة عن السّلف وهي معرفة النّاسخ والمنسوخ، وأسباب النّزول، ومقاصد الآيات، وكلّ ذلك لا يعرف إلّا بالنّقل عن الصّحابة والتّابعين، والصنف الآخر من التفسير وهو ما يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة والإعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب[٤].

ثانيا: إسهامات علماء المشرق الإسلامي في علم التفسير:

لقد أسهم علماء المشرق الإسلامي في مجال التفسير إسهامًا واضحًا في المدينة المنورة؛ حيث قَدِم بعض علماء التفسير الذين أصلهم من المشرق الإسلامي إلى بلاد الحجاز وخاصة المدينة المنورة، فكان منهم الإمام عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي

---

(٢) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ج٤، صـ ١٩٤ .

(٣) الزركشي (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر ت ٧٩٤هـ/١٣٩٢م): البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م ، ج١، صـ١٣ .

(٤) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): تاريخ ابن خلدون المسمى" ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر" ، تحقيق خليل =شحادة ، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م، ج١، صـ٥٥٣ ـ ٥٥٤ .

(ت٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)[٥] الذي رحل إلى مكة والمدينة وتتلمذ على يد العلماء الموجودين في الحرمين الشريفين، مما أهله لأن يكون أحد علماء التفسير في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي[٦].

ومن علماء المشرق الإسلامي الذين لهم إسهامات في علم التفسير في المدينة المنورة أبو يحيى زكريا بن داود الخفاف النيسابوري ت ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م[٧]، وهو صاحب التفسير

---

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي السمرقندي، ولد سنة ١٨١هـ/٧٩٧م ، كان أحد الرحالين في طلب العلم وخاصة علم التفسير، وعلم الحديث، استقضى على سمرقند فأبى فألح عليه السلطان حتى تقلده وقضى قضية واحدة ثم استعفى فأعفى، وكان يضرب به المثل في الديانة، والحلم والرزانة والاجتهاد، وصنف المسند، والتفسير، والجامع . ابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، أبو حاتم، البُستي، ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م): الثقات ، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان، نشر دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣هـ /١٩٧٣ م ، ج٨، صـ ٣٦٤؛ السمعاني (عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢م ، ج٥، صـ ٢٨٠ . ٢٨١ .

(٦) الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) : تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ، ج٢ ، صـ٩٠؛ عبدالرحمن حفظ الدين: الحياة العلمية في الحجاز في القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة دكتوراة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، إشراف عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، صـ ١٩٦ ـ ١٩٧ .

(٧) أبو يحيى زكريا بن داود بن بكر بن عبد الله الخفاف، من أهل نيسابور، سمع بخراسان وبالعراق، وبالمدينة المنورة من أبي مصعب الزهري، وبمكة المكرمة من محمد بن يحيى بن أبى عمر العدني وعبد الجبار بن العلاء، برع في علم التفسير فصنف كتاب التفسير الكبير الذي أثنى عليه كافة العلماء واقترن الكتاب باسم صاحبه . ابن البيع (أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ابن محمد النيسابوري ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م): تلخيص تاريخ نيسابور، لخصه أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، نشر كتابخانة ابن سينا،طهران عرّبه عن الفارسية: بهمن كريمي . طهران . د. ت، صـ٤٧؛ البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ ، ج٨ ، صـ٤٦٣ـ ٤٦٤؛ السمعاني: الأنساب، ج٥، صـ ١٧٣ـ ١٧٤؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، =بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ /١٩٩٣م ، ج٢١، صـ١٧٩ـ١٨٠؛ تذكرة الحفاظ، ج٢، صـ ١٨٠؛ الداوودي (محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م): طبقات المفسرين، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف

الكبير، وقد رحل إلى العديد من الأمصار كان من أهمها المدينة المنورة؛ ليسمع من أحد أهم أعلامها وهو أبو مصعب الزهري (ت٢٤٢هـ/ ٨٥٦م)[٨]. أما أبو إسحاق إبراهيم بن معقل النسفي (ت ٢٩٥هـ/ ٩٠٨م)، وهو صاحب كتاب التفسير، فقد رحل إلي بلاد الحرمين الشريفين ليلتقي بعلمائها[٩] . كما كان العالم محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م له كتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله[١٠]، وقد امتدح الفقيه أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني (ت ٤٠٦هـ/ ١٠١٦م)[١١] كتابه قائلًا: "لو سافر رجل

الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، د . ت ، ج١، صـ١٨٢؛ الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، طـ١٥، مايو٢٠٠٢ م ، ج٣، صـ٤٦؛ عمر كحالة : معجم المؤلفين ،مكتبة المثنى، بغداد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت ، ج٤، صـ١٨٢؛ عادل نويهض: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ، قدم له الشَّيْخ حسن خالد ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، طـ٣، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨ م، ج١ ، صـ١٩٦ .

(٨) أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري وهو ابن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، يعد في المدنيين، سمع مالكا، وكان من أعلم أهل المدينة. البخاري (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م): التاريخ الكبير، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان ، د.ت، ج٢، صـ٥؛ ابن أبي حاتم (عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٩م): الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن، دار إحياء التراث العربي – بيروت، طـ١، ١٣٧١هـ /١٩٥٢م ، ج٢، صـ ٤٣؛ ابن مَنْجُويَه (أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م): رجال صحيح مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت ، طـ١، ١٤٠٧هـ، ج١، صـ٣٢؛ الشيرازي (أبو اسحاق إبراهيم بن علي ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م): طبقات الفقهاء ،هذبهُ محمد بن مكرم ابن منظور المتوفي ٧١١هـ / ١٣١١م، تحقيق إحسان عباس، نشر دار الرائد العربي، بيروت، طـ١، ١٩٧٠م ، صـ١٤٩.

(٩) السمعاني: الأنساب، ج٧، صـ ٣٣ .

(١٠) السمعاني: الأنساب، ج٩، صـ ٤١؛ ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت٥٧١هـ / ١١٧٥م): تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ، ج٥٢، صـ١٩٢ .

(١١) أحمد بن محمد بن أحمد، أبو حامد الفقيه الإسفراييني، ولد بإسفاران – بلدة بخراسان – سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م، قدم بغداد شابا واستوطنها ودرس فقه الشافعي وصار إمام الشافعية في زمنه، وكان يحضر مجلسه أكثر من سبعمائة فقيه، وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به، له مطوَّل في أصول الفقه، ومختصر في الفقه سماه "الرونق" . البغدادي: تاريخ بغداد، ج٥، صـ١٣٢ـ ١٣٤؛ السبكي (تاج الدين عبد

إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا"[١٢]، ومثل هذا العالم الجليل المتنوع في علومه المختلفة يعتبر ذخرا لبلاد الحجاز وخاصة المدينة المنورة، التي أفادته بالتأكيد؛ لأنه ارتحل إلى بلاد الحجاز[١٣] وسمع ببلاد الحرمين[١٤]؛ وبالتالي تكون بلاد الحرمين عاملا مهما في تعلم ابن جرير، والذي تعلم على يد نخبة من العلماء الأجلاء الذين كانوا يرتحلون إلى بلاد الحرمين.

أما إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل أبو عثمان الصابوني النيسابوري ت ٤٤٩هـ/ ١٠٥٨م، وهو المعروف بشيخ الإسلام، فقد كان إماما مفسرا محدثا فقيها واعظا خطيبا، وعظ المسلمين في مجالس التذكير ستين سنة[١٥]، وقد رحل إلى الحجاز من أجل السماع، ثم رحل لكي يحدث بها وغيرها من الثغور، وسمع منه بالحجاز وغيرها أعداد كثيرة[١٦]، وقد حكي عنه الإمام أبو المعالي ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م [١٧] قائلًا: "كنت بمكة أتردد في المذاهب، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي: عليك باعتقاد ابن الصابوني"[١٨] . فقد كان العلماء دائما مشغولين بأمور الدين وعلومه في صحوهم ومنامهم.

الوهاب بن تقي الدين السبكي ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دارهجر للطباعة والنشر والتوزيع، طـ٢، ١٤١٣هـ ، ج٤، صـ٦١ـ ٧٤ .

(١٢) البغدادي: تاريخ بغداد، ج٢، صـ ١٦١ ؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٢، صـ١٩٥؛ .

(١٣) السمعاني: الأنساب، ج٩، صـ ٤١.

(١٤) الذهبي: طبقات القراء، تحقيق أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، طـ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ،ج١، صـ٣٢٨ .

(١٥) السمعاني: الأنساب، ج٨، صـ ٢٤٧ .

(١٦) السمعاني: الأنساب، ج٨، صـ ٢٤٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، طـ٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م ، ج١٨، صـ ٤٠ . ٤٤ .

(١٧) إمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، ولد سنة ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م، اعتنى به والده من صغره، كان أعلم أهل الأرض بالكلام والأصول والفقه، جاور بمكة أربع سنين، وبالمدينة المنورة، يدرس ويفتى، ويجمع طرق المذهب . السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، صـ٣٩٢، ج٥، صـ١٦٥ ـ ١٧٠؛ السخاوى (شمس الدين بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢م / ١٤٩٦م): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٢، صـ٢١١ .

(١٨) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٨ ، صـ ٤٠ . ٤٤ .

ويعد من أبرز المفسرين الذين تواجدوا بالمدينة المنورة من المشرق الإسلامي أيضا أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م[١٩] الذي ارتحل إلى الحجاز بصحبة مجموعة من مشاهير علماء المشرق الإسلامي آنذاك، والذي صنف التفسير الكبير وسماه "التيسير في علم التفسير" وقد وصف ابن خلكان[٢٠] هذا التفسير بأنه "من أجود التفاسير" . كما وجد من المفسرين أبو المظفر منصور بن محمد التميمي السمعاني المروزي ت ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م، والذي كان بالحجاز في سنة ٤٦٢هـ/ ١٠٦٩، وكان يتعلم على أيدي علماء الحجاز، وقد كان إماما في التفسير، وصنف فيه كتابا وصفه حفيده صاحب الأنساب بأنه قد "استحسنه كل من طالعه"[٢١].

وسلمان بن ناصر النيسابوري ت ٥١٢هـ/ ١١١٨م الذي صنف في التفسير، وسافر إلى الحجاز حيث مكة والمدينة المنورة، ثم عاد إلى نيسابور[٢٢] . ومن أبرز علماء التفسير بشير بن حامد بن سليمان التبريزي البغدادي ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م الذي صنف تفسيرا في عدة مجلدات، ولقب بشيخ الحرمين ومفتيهما وإمام الصوفية بهما[٢٣]، وقد ذكره السخاوي في تراجم المدينة بسبب توليه مشيخة الحرمين . ومن الذين برعوا في التفسير، وغيره من العلوم كالقراءات والعربية أحمد ابن يوسف الكواشي الموصلي المفسر ت ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م[٢٤]، فقد

---

(١٩) البغدادي: تاريخ بغداد، ج١١، صـ ٨٣ ؛ السمعاني: الأنساب، ج١٠، صـ ٤٢٧؛ ابن النجار (محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م): ذيل تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، طـ١ ، ١٤١٧ هـ ، ج١، صـ١٦٣ . ١٦٦ .

(٢٠) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت ، طـ١، ١٩٧١م ، ج٣، صـ٢٠٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٨، صـ٢٢٧ .٢٢٩؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، صـ ١٥٦ .

(٢١) السمعاني: الأنساب، ج٧، صـ٢٢٣ . ٢٢٥؛ السبكي : طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، صـ٣٣٥ . ٣٤٦؛ ابن العماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، أبو الفلاح ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، نشر دار ابن كثير، دمشق ، طـ١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م ، ج٥ ، صـ ٣٩٤.

(٢٢) الداوودي: طبقات المفسرين ، ج١ ، صـ ١٩٩ . ٢٠١ ؛ عادل نويهض : معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ، ج١ ، صـ٢١٣.

(٢٣) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج١، صـ٢١٥ ؛ الداوودي : طبقات المفسرين، ج١ ، صـ ١١٧ .

(٢٤) أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سويدان الشيبانيّ الموصلي، موفق الدين أبو العباس الكواشي، ولد سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م،

ألف التفسير الكبير والصغير وأرسل نسخة منه إلى مكة ونسخة أخرى إلى المدينة[٢٥] المنورة.

ويرى الباحث أن الرجل شديد الحرص على أن يجعل علمه في أطهر البقاع ومجمع المسلمين من شتى الأماكن وبالتالي تتحصل الفائدة لأكبر عدد ممكن من المسلمين.

الخاتمة:

من خلال استقصاء إسهامات علماء المشرق الإسلامي في علم التفسير بالمدينة المنورة خلال العصر العباسي الثاني (٢٣٢- ٦٥٦هـ/٨٤٧ - ١٢٥٨م) اتضح ما يأتي :

كان ارتحال المفسرين من علماء المشرق الإسلامي إلى المدينة المنورة خلال القرون الأولى بدافع التعلم من علماء المدينة المنورة الموجودين بها .

وقد تطورت الأمور بعد ذلك فكان لعلماء المشرق الإسلامي آثار عملية وبصمات واضحة في تطوير علم التفسير بالمدينة المنورة؛ حيث أصبح لهؤلاء العلماء الأفذاذ دورهم الواضح بالمدينة المنورة فتولوا مشيخة الحرم النبوي . وكان لهم مؤلفاتهم التي أفادت أهل المدينة المنورة وعامة المسلمين، والتي كان بعضهم حريصا على إرسالها إلى المدينة المنورة، وبالتالي تتحصل الفائدة لأكبر عدد ممكن من المسلمين .

قرأ أولًا على والده وبَرَعَ في القراءات والتفسير والعربية، وحجَّ ورجع إلى بلده وألف "تفسيرًا كبيرًا" في اثني عشر مجلدًا و"تفسيرًا صغيرًا" في مجلدين، حرَّر فيه أنواع الوقوف والإعراب. وكان زاهدًا، متبتلًا، وقد أصيب بالضرر قبل موته بنحو من عشر سنين . ويرى الباحث أن اجتهاد المفسر وتأليفه لمؤلفاته ونشاطه العلمي كان في فترة الدراسة التي تمتد إلى سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م ، حيث أنه عاش في فترة الدراسة ست وستين سنة، وخارج فترة الدراسة مدة أربع وعشرين سنة، كما أن إصابته بالعمى كانت في آخر عشرين سنة، وبذلك يكون قد اجتمع عليه كِبَر السن والعجز البصري معا . الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٤، صـ١٧١؛ الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م): نكث الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م، صـ٩٢؛ السبكي : طبقات الشافعية الكبرى، ج٨ ، صـ٤٢ .

(٢٥) الصفدي: نكث الهميان في نكت العميان، صـ٩٢؛ الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ، ج٨ ، صـ١٩٠ .

المصادر والمراجع

أولا المصادر:

١. البخاري (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م): التاريخ الكبير، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان ، د.ت .

٢. البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ .

٣. ابن البيع (أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م): تلخيص تاريخ نيسابور، لخصه أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، نشر كتابخانة ابن سينا،طهران عرّبه عن الفارسية: بهمن كريمي . طهران . د. ت .

٤. ابن أبي حاتم (عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الرازي ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٩م): الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ١٣٧١هـ /١٩٥٢م .

٥. ابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، أبو حاتم، البُستي، ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م): الثقات ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، نشر دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣هـ /١٩٧٣ م .

٦. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): تاريخ ابن خلدون المسمى" ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر" ، تحقيق خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

٧. ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت ، ط١، ١٩٧١م.

٨. الداوودي (محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م): طبقات المفسرين، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، د . ت.

٩. الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، طـ٢، ١٤١٣ هـ /١٩٩٣م؛ تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م؛ سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، طـ٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م؛ طبقات القراء، تحقيق أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، طـ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

١٠. الزركشي (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر ت ٧٩٤هـ/١٣٩٢م): البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، طـ١، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

١١. السبكي(تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دارهجر للطباعة والنشر والتوزيع، طـ٢، ١٤١٣هـ .

١٢. السخاوى (شمس الدين بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢م / ١٤٩٦م): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، طـ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

١٣. السمعاني (عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، طـ١، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢م .

١٤. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .

١٥. الشيرازي (أبو اسحاق إبراهيم بن علي ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م): طبقات الفقهاء ،هذبهُ محمد بن مكرم ابن منظور المتوفي ٧١١هـ / ١٣١١م، تحقيق إحسان عباس، نشر دار الرائد العربي، بيروت، طـ١، ١٩٧٠م .

١٦. الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م): نكث الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م؛ الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .

١٧. ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م): تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

١٨. ابن العماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، أبو الفلاح ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، نشر دار ابن كثير، دمشق ، ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م .

١٩. ابن مَنْجُويَه (أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م): رجال صحيح مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ .

٢٠. ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، ت ٧١١هـ/ ١٣١١م): لسان العرب، نشر دار صادر . بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ .

٢١. ابن النجار (محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م): ذيل تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ ، ١٤١٧ هـ .

ثانيا المراجع :

٢٢. خير الدين بن محمود الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، مايو٢٠٠٢ م .

٢٣. عادل نويهض: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ، قدم له الشَّيْخ حسن خالد ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨ م.

٢٤. عمر كحالة: معجم المؤلفين ،مكتبة المثنى، بغداد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت .

ثالثا الرسائل العلمية:

٢٥. عبدالرحمن حفظ الدين: الحياة العلمية في الحجاز في القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة دكتوراة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، إشراف عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.